

مطالعة موجهة :

الصدمة الحضارية متى تنتخطاها

وضعية الانطلاق

خالد زيادة 60 سنة سفير للبنان لدى مصر، ومندوب له لدى جامعة الدول العربية. شغل مناصب دبلوماسية عدّة في العاصمة الصينية بكين. و كاتب عربي معروف تابعة دراسته العليا في بيروت ثم في باريس. له الثلاثية الشهيرة: «يوم الجمعة يوم الأحد» (ترجم إلى 5 لغات أوروبية)، «حارات الأهل، جاذبات اللهو»، «بوابات المدينة والسور الوهمي» وكلها تتحدث عن مسقط رأسه مدينة طرابلس الساحلية في لبنان عاصمة الشمال اللبناني

اكتشاف معطيات النص

- تجلٌّ التفاعل بين الحضارتين بالتفاعل مع الغرب فكراً وعلوماً وتقنيات
- يقترح العودة إلى مفهوم الصدمة الحضارية وما خلفته داخل كل حضارة من تجاذبات
- وجه متناقض يخالف الشعارات التي دعت إليها كالحرية والمساواة .. بما في ذلك الوجه الاستعماري ...

مناقشة معطيات النص

- الصدمة الحضارية: (Culture Shock) عام 1954م بواسطة عالم الإنسانيات كالفيرو أو بيرغ وعرفها: كإحساس نفسي وجسدي بالتوتر والقلق والشعور بالضياع لمن يرحل من المنطقة التي عاش فيها طوال عمره إلى منطقة أو دولة تتميز بعادات وتقاليد وجو مختلف أو مغاير تماماً لتلك التي تعود عليها. مصطلح في علم النفس يستخدم لوصف الشعور بالقلق و عدم الارتياح و التشوش و الحيرة التي يصاب بها الناس عندما يتوجب عليهم التعايش في بيئة اجتماعية مختلفة تماماً ، كالانتقال للعيش في دولة أخرى أو ولاية أخرى أو مدينة أخرى"

فهي من اسمها صدمة، والصدمة عندما يتلاقي شيء مع شيء آخر على نفس الطريق بشكل معاكس أو متعارض، كما نقول ، صدمت سيارة سيارة أخرى، ولكن عندما نطبق هذا المثال على مجال نقاشنا، فهي تكون متحورة في الحضارة، وكما نعلم أن الحضارة تكون من مزيج من المحيط الاجتماعي والثقافي وفي الغالب تأخذ طابع ديني، ومثال على ذلك انعكاس الحضارة على العمران، فعمراً دولة ما وأثارها السابقة تدل على تاريخها.. الخ.

ومن الحالة الفردية عم المصطلح إلى المجتمعات التي تختلف في كل شيء لهذا هل يجب قبول الآخر بكل ما فيه أم يتوجب رفض وإعلان الطبيعة أم التوافق معه بالقدر الذي لا يتعارض مع مفاهيمنا

- لعل أهم وجه ايجابي هو ما أكسبه التفاعل الحضاري للشعوب من عدم وقوع في التغريب وإكساب هذه الشعوب نوعاً من الأبعاد الحديثة

- رواد النهضة نادوا بالقطيعة مع الغرب وهذا خطأ فادح بحكم أننا لا زلنا تابعين لهذا الكيان في كل شيء والتصل عنه تماماً ربما هو حكم على أنفسنا بالإعدام لكن بتحفظ إذ نقبل على ما ينفع ونتجنب ما يعارض حضارتنا في ظل هذه الوضع المعقد والمركب، يظل السؤال مطروحاً وبحدة عن إمكان العرب في خوض معركة مزدوجة قومها الإلادة من الغرب ومكتسباته إلى أقصى حد، ومواجهة حملة الاستعمارية في الوقت نفسه تحت عنوان معركة الاستقلال والسيادة.

- يحتاج العرب إلى التخلص عن ميل لديهم إلى اعتبار أنفسهم ضحايا مؤامرات حاكمة دائماً ضدّهم، وأن يتجاوزوا بشكل نهائي مقوله: "الغرب غرب والشرق شرق، ولن يلتقيا". وهو قول لا يزال يمسك بتلاييب الحاضر العربي على رغم مرور أكثر من قرن على إعلانه.

استثمار معطيات النص:

- هو مقال اجتماعي
- النمط تفسيري
- قيمة اجتماعية / قيمة فنية